الفصل الثالث

الاتجاهات السياسية والفكرية

الفصل الثالث

الاتجاهات السياسية والفكرية

1- بين انقلابين 1936 – 1941

في ليلة 8/ 9/ 1933، توفي الملك فيصل الأول في "برن" في سويسرا. وقد تم تتويج الملك غازي وفي عهده كثرت الاضطرابات. لأختلال التوازن بين القوى السياسية ورجال الحكم، وسنستعرض في هذه الفترة، اهم الأحداث والتيارات، الفكرية والأطر التنظيمية التي برزت في العراق .

وفيما يخص موضوعنا، برزت تأثيرات قانون المطبوعات الجديد على حرية التفكير والنشر، حيث كان "قانون المطبوعات العثماني" نافذ المفعول حتى قيام الحكم الوطني في 23/ آب/ 1921. وقد وضعت الوزارة السعيدية الأولى في 23/ آذار/ 1930. قانوناً للمطبوعات وصف بأنه أقسى من القانون العثماني ولكن في آذار/ 1932 تم وضع قانون جديد رقم 57 لسنة 1933 من قبل الوزارة الكيلانية، الذي ضمن الحرية

للصحافة بعض الشيء وفي عهد الوزارة المدفعية الثانية عدل القانون واعيدت القيود التي فرضها القانون الصادر سنة 1931[م/1] .

وفي يوم 6/ كانون الاول/ 1934، جرت انتخابات لأختيار أعضاء في المجلس النيابي وفق الطريقة المعتمدة آنذاك وهي ان لاتلقى أوراق "الثانويين" في صناديق الانتخاب الا بعد التاكد من مطابقتها لقائمة الحكومة .

وعند تشكيل الوزارة المدفعية "الثالثة" استعانت المعارضة برؤساء العشائر، ضد الحكومة، وحدثت الحركات والتمردات التي ذكرناها في الفصل الاول حيث استقالت الوزارة وحلت محلها "الوزارة الهاشمية الثانية ". في 17/ آذار/ 1935 ولكن سرعان ما تحركت العشائر في الفرات الاوسط، وفي الشمال أيضاً وفي بغداد "حركة الكاظمية" و "الشيخ معروف". وهكذا كان اعلان الاحكام العرفية أكثر من مرة، لمعالجة التمرد وحركت قطعات الجيش أكثر من مرة لضرب هذه الحركات، وقمعها بقسوة وشدة، وهكذا قام الجيش بأول حركة له، فاستعان "حكمت سليمان " بالفريقين "بكر صدقي وعبد اللطيف نوري" وتم إسقاط وزارة ياسين الهاشمي بالقوة يوم الخميس المصادف 29/ 10/ 1936 وأيدت جماهير بغداد اليسارية هذا الانقلاب، وجماعة الأهالي،

وايضا"جمعية الاصلاح الشعبي" أنصار حكمت سليمان، وجعفر أبو تمن، وكامل الجادرجي، ومحمد حديد، وعبد الفتاح ابراهيم، يوسف ابراهيم، وصادق كمونه، ومحمد صالح القزاز.

ولكن سرعان ما انهارت هذه الجماعة واستقال وزراء الاصلاح، ابو تمن، الجادرجي، الاصيل، عز الدين، واتهمت الجمعية بالشيوعية وتكتل القوميون ضدها بشدة، مما جعل بكر صدقي ينفرد بالسلطة والوزارة "وزارة الاصلاح" ووجهها توجيهاً قمعياً تعسفياً، وانتهج اسلوب العنف في تصفية خصومه، مما خلق استياء شعبياً كبيراً، بين صفوف الجيش رغم ان بكر صدقي عمل على تصفية الضباط القوميين، وشل حركتهم ونقل بعض قادتهم الى مناصب ثانوية، كما حصل مع المقدم صلاح الدين الصباغ، والمقدم محمود سلمان، والمقدم محمد فهمي وكذلك اللواء محمد أمين العمري. وقامت الحكومة بتجميد نظام الفتوة المحسوب على التيار القومي، كما أسهمت حكومة الانقلابيين بتعطيل دور العراق القومي وخاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين، وتم تامين سلامة اليهود، الذين أبدوا تعاطفاً كبيراً مع الانقلابيين، وإيقاف الدعم المادي والعسكري للثوار الفلسطينيين، الذي كانت توفره حكومة الهاشمي السابقة .

وكانت هذه السياسات تحظى برضى البريطانيين، وتشجع عدم الاندفاع مع التيار القومي أو دعوات الوحدة العربية (م/2).

ويظهر أن حركة الانقلاب العسكري الاول في العراق جاءت بتأثر حكمت سليمان بالانقلاب العثماني سنة 1908 الذي كان لأخيه "محمود شوكت باشا" بطل الانقلاب تأثيراً كبيراً عليه كما كان معجباً بعقيدة الجيش الألماني، ودبلوماسية الانكليز وعادات الأتراك، وبتأثيرات "القوة والعنف" في السياسة لهذا التقت أفكاره مع اتجاهات الملك الشاب، وعن همجية وطموحات "بكر صدقي" للسلطة والنفوذ والتفرد. إن تطلعاته نحو الاصلاح كانت نتائج لتاثره بتركيا، والقوة من "الجندية الالمانية الهتلرية"، والاشتراكية من "الشيوعية". ولكن كل هذه النوايا والاتجاهات الفكرية التي قد تبدو متناقضة، أطاح بها بكر صدقي، على صخرة الدكتاتورية العسكرية، وأركن حكمت سليمان ووزارته في زاوية ضيقة لا حول لهم ولا قوة. عقد الانقلابيون مع إيران وأفغانستان وتركيا ميثاق سعد أباد في 8/ تموز/ 1937 وهكذا اثارت المشاعر الوطنية والقومية، وتحركت كتلة القوى القومية ضد الحكومة بعنف وقوة وفي الجيش، في عصر 11/ 8/ 1937، في الموصل أغتيل الفريق بكر صدقي والمقدم محمد علي جواد "قائد القوة الجوية". وهكذا برزت كتلة قوية في الجيش من

العقداء الأربعة "الصباغ، فهمي شبيب، سلمان" واستغلت نفوذها للسيطرة تدريجياً على كل مرافق الدولة، خاصةً بعد ان توفي الملك غازي في 4/ 4/ 1939، واختيار عبد الأله وصياً على الملك فيصل الثاني. وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في 3/ أيلول / 1939 تدهورت الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق حيث أعلنت حالة الطوارىء، وطبق نظام "التموين المركزي" وصدر مرسوم لمراقبة المطبوعات والنشر .

وخلال هذه الفترة لعب الجيش دور تشكيل الوزارات العراقية، وحاول طه الهاشمي في بداية عام 1941، نقل العقداء الاربعة الى مناصب غير حساسة(م/22)، حيث نقل العقيد كامل شبيب الى الديوانية وصلاح الدين الصباغ الى جلولاء، ولكن العقداء الاربعة بادروا بإسقاط الوزارة في 1941/4/1، وشكلوا في 3/ نيسان/ 1941 "حكومة الدفاع الوطني برئاسة الكيلاني، وأصدرت الحكومة بياناً، توضح فيها سياساتها اعادة كل من محمد صديق شنشل ويونس السبعاوي، وهكذا كانت الحكومة الجديدة تعتمد قاعدتها على "الكتلة القومية العسكرية" وكتائب الشباب، وجمعية الجوال القومية بإشراف يونس السبعاوي، وكذلك مساندة الجماهير القومية في المحافظات كافة و"جماعة نادي المثنى"، وأعلنت حالة

الطوارىء، والتجأ الوصي الى البصرة ثم الى "المدرعة البريطانية كوك شبير" وهكذا أعلن الشريف شرف وصياًعلى العرش بدلا عن عبد الاله .

وفي 18 نيسان عززت بريطانيا قواتها في العراق خاصة في البصرة، وقامت القوات البريطانية بالاعتداء على الجيش العراقي صبيحة يوم 2/ مايس، مما جعلت الجماهير تساند الحكومة والجيش ضد الأنكليز، وسارعت كتائب الشباب والطلبة في الكليات والمدارس، تنظيم صفوفها بإشراف يونس السبعاوي، وفتح باب التطوع في جمعية الجوال العربي وأعلن علماء الدين الجهاد، ودعت الحركات الوطنية والمنظمات والأحزاب لقاومة الإنكليز، وهكذا كانت الانتفاضة التحررية ووصل عدد من المتطوعين العرب خاصة من سوريا .

ولكن في 19 مايس اكملت القوات البريطانية احتلالها للفلوجة، ووصلت الى مشارف مدينة بغداد في الثلاثين من مايس. وفي الأول من حزيران أعلن عن وصول الوصي عبد الأله الى بغداد يرافقه نوري السعيد، وعلي جودت الايوبي وداود الحيدري، وخرج اليهود في بغداد لاستقباله بعد أن احتل الانكليز العراق مرة أخرى وبصورة مباشرة.

2 ـ أطر السلطة والقرار

أ ـ لقد برزت مجدداً قوة التحكم الاستعماري والانكليزي وتأثيرها المباشر على الأحداث وبدون مواربة وإخفاء، وأصبحت الوزارات المتعاقبة تترقب في كل قراراتها رغبات ونيات الانكليز ليس في القرارات المركزية فقط وإنما تتعدى ذلك حتى في شؤون الحكم التفصيلية.

ب ـ البلاط ورجالاته: حاولوا تنفيذ رغبات الإنكليز بشكل مباشر، ماعدا فترة قصيرة خلال حكم الملك غازي وتفرده بإصدار القرارات، ومحاولته فرض رأيه على رئيس الوزراء وأجهزة الحكم والتدخل في بعض الأحيان بقرارات تتعارض ورغبة الانكليز ورجال الحكم، ولكن سرعان ما عادت الأمور الى الانكليز ثانية في عهد وصاية الأمير عبدالأله.

ج ـ رجالات الحكم من السياسيين : كانت تتركز بالفئة العسكرية التي صاحبت الملك فيصل الأول وصاحبت القوات الأنكليزية بحركاتها ضد العثمانيين، ورغم توسع هذه الحلقة الى جيل جديد. ولكن

بقيت الأطر والنهج وأساليب الحكم والسلطة والعلاقة مع الأنكليز مستمرة.

د ـ العشائر : استغلت العشائر في الصراع السياسي، واستفاد عدد من السياسيين من العشائر لإسقاط بعض الوزارات وإثارة التمردات ضد السلطة المركزية، ولكن بعد أن توسعت قوة الجيش أصبح دورها ثانوياً خاصة بعد أن تحول الشيوخ الى إقطاعيين يمارسون الظلم والقهر والتعسف ضد أبناء عمومتهم من الفلاحين.

هـ ـ الجيش : أصبح للجيش دور متصاعد ومتناهي بالأحداث خاصة بعد نجاحه بالقضاء على التمردات العشائرية وأصبح له الدور الاول في الحكم والقرار في بداية عهد الملك غازي وخاصة بعد انقلاب بكر صدقي .

وـ المثقفون : سرعان ما تنامت في المدن وفي بغداد خاصة طبقة من المتعلمين والافندية والمثقفين المهتمين بالسياسة والحكم، نظموا صفوفهم في الأحزاب الجديدة، والجمعيات والنوادي، وبدأوا يوسعون نشاطهم وينشرون أفكارهم وآراءهم من خلال المجلات والصحف والجمعيات التي تأسست بعد الحكم الوطني، وتأسيس البرلمان، وإصدار قانون الجمعيات والمطبوعات. وكان توجه أغلب

هذه الإطارات مع المعارضة ومحاولة كسب تأييد الجماهير الشعبية في المدن .

ز ـ التطور الاقتصادي الذي حدث في العراق في بداية العقد الثالث وفي المجالات كافة، ابرز فئة جديدة من اصحاب الفعاليات الاقتصادية والعمال وبعض التكتلات الاقتصادية، التي كان لها دور بارز في الاحداث، كما سيظهر في كراسنا لاحقاً.

ح ـ التجمعات الدينية : ضعف دور التجمعات الدينية والمذهبية وتدخلها بالأحداث، خاصة بعد تراجع الدور العشائري، وبرز دور القوات المسلحة، وبروز أبناء المدن الحرفيين والعمال والطلبة، والمثقفين، وبروز أحزاب وتكتلات سياسية جديدة، وجمعيات ونوادي ذات أهداف سياسية وأدبية وفنية وثقافية .... الخ.

3 ـ الاتجاه القومي

منذ النهضة العربية الاولى، نضج التيار القومي وتبلور الوعي القومي، وتصاعدت حدة الاتجاهات القومية، عندما فضحت الاهداف الاستعمارية لاتفاقية "سايكس بيكو" سنة 1916، وما آثاره وعد

بلفور سنة 1917 من شعور السخط والتمرد ضد الاستعمار الأوربي ، لذا ارتبط الاتجاه القومي بالنهج التحرري من الاستعمار، والمناداة بالوحدة العربية، ورفض التجزئة القطرية، ومحاربة القوى الرجعية والحكومات المرتبطة بالاستعمار. وهكذا كانت جميع الانتفاضات التحررية تنادي بالنضال العربي الموحد، وأصبحت قضية فلسطين المحور المركزي للنضال العربي المشترك. وكان التيار القومي في العراق قوياً وناضجاً خلال هذه المرحلة ومنذ عام (1927) ، تم تشكيل اطارات تنظيمية للضباط القوميين في العراق، وهكذا برز دورهم واضحاً في مقاومة "انقلاب بكر صدقي" واغتياله ولقد تبلور هذا الاتجاه في جميع المستويات الشعبية والعسكرية . وفي محاضرة "ألقاها يونس السبعاوي عن الوعي القومي" سنة 1935 في نادي المثنى ببغداد ذكر فيها **(م/23)**.

".... لاعلاقة للقومية بالفاشية السائدة في أوربا ان رسالة القومية في المشرق هي التحرير، إنها تعبير عن عاطفة نبيلة ترفض الذل وترفض استغلال البشر، وهي في الغرب مشوبة بميل نحو الاستعمار، ونحو التحكم بالآخرين، انها في المشرق دفاعية، وهي في الغرب أمست عدوانية ...." وكان الصباغ يعتقد ".... ان الوحدة العربية تقوم على أسس موضوعية هي اللغة، والتاريخ، والدين، والمصير المشترك ويقول

".....أنا لا أؤمن بديمقراطية الانكليز ولا بنازية الألمان، ولا بلشفية الروس، أنا عربي مسلم ، لا أرضى دون ذلك بديلا، من مزاعم وفلسفات ...." (م/22).

ولقد هاجم السبعاوي الصهيونية في مقالاته وسماها "الطامة الكبرى التي نزلت بالوطن العربي مع الاستعمار الاوروبي" ".... ان وطناً قومياً صهيونياً في فلسطين، هو تهديد قومي للعرب ..." وقال "...الماركسيون يفسرون خطأ جميع الاحداث التاريخية، بما في ذلك المظاهر القومية، بمسببات أقتصادية محضة، انهم يتجاهلون العوامل الوطنية ..."

ولقد دافع السبعاوي أمام المجلس العرفي العسكري عن تدخل الجيش في السياسة، وأعتبره أمر طبيعي وضروري ..." (م/24).

ومن خلال الآراء أعلاه، يظهر عمق التوجه القومي، والعمل على وحدة النضال العربي، ومحاربة التجزئة ولقد استطاع المفهوم القومي لحركة الثورة العربية أن يستوعب وبشكل مبكر "أهمية القضية الفلسطينية" للنضال العربي الموحد وان "القومية العربية والوحدة العربية" هما انعكاس حي فعال صادق للنهضة العربية وحركتها لتحقيق ذاتها

وطموحاتها واهدافها بروحية مستقلة ناقدة وواقعية غير منبهرة بالنظريات العالمية الأخرى .

وظهرت فكرة بث الروح العسكرية في الشباب خاصةً في عهد وزارة ياسين الهاشمي وتم تشكيل حركة الفتوة، وتنمية الروح القومية بين الشباب، إضافة الى ما كانت تبثه إذاعة قصر الزهور من مواضيع لمناصرة قضية فلسطين واتحاد سوريا والعراق، وتحرير الكويت وأولى الملك غازي إهتمامات خاصة في تنمية "الكشافة" ورعاية الشباب وتشجيع نواديهم، تدريبهم عسكرياً، ورعاية الحركة الرياضية وشملت الحركة طلاب المتوسطات الثانويات (25) وكان عدد الكشافة في عام 1934 (11930) طالباً وقد تم اعداد خطة لتدريب "25" ألف كشاف، وصدر نظام الفتوة رقم (50) لسنة 1935 و "جمعية الجوال العربي" [(م/26)] ومما يذكره الدكتور سامي شوكت أن الميزانية والمصروفات كانت مفتوحة لتنمية حركة الفتوة، وقد أقيم استعراض عام للفتوة اشترك فيها حوالي (10) آلاف طالب باللباس العسكري وهم يحملون بنادقهم. وحرك الاهتمام بحركة الفتوة تنافساً بين الملك غازي وياسين الهاشمي، وامتد ذلك للقضايا العربية كافة بحيث سمى الهاشمي "بيسمارك العراق"[(م/27)].

4 ـ قضية فلسطين

تم عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بازل" بسويسرا في آب 1897 برئاسة النمساوي ثيودور هيرتزل ويعتبر الصهاينة كتاب "الدولة اليهودية" لهيرتزل المعبر الرئيسي عن أفكارهم العنصرية، والصهيونية حركة عنصرية هدفها إقامة حاجز بشري قومي غريب بين آسيا وأفريقيا العربية بحيث يشكل الصهاينة في هذه المنطقة وعلى مقربة من العرب، قوة صديقة للاستعمار، وعدوة لسكان المنطقة.

كما جاء ذلك في نص تقرير قدمته لجنة الاستعمار سنة 1907 والمنظمة الصهيونية العالمية، أعتمدت اسطورة أن اليهود ينتمون الى أصل واحد، وإنهم جميعاً أسرائيليون أينما كانوا، وإن الرب قد تعهد لأبراهيم وأبنائه وأحفادهم أن يجعلهم أسياد العالم، وأن تكون أرض فلسطين لهم . لذلك عرف هيرتزل الصهيونية بأنها "حركة الشعب اليهودي في طريقه الى فلسطين واستيطانه فيها ..." لذا فأن التجمع الصهيوني الهجيني مبني على خرافات وأكاذيب تاريخية وإدعاءات خيالية، وإن هذا التجمع الغريب يحمل أفكار عنصرية جامدة توراتية، تلمودية، زائفة، لا أساس لها إطلاقاً مع الحقيقة التاريخية، فاليهود لهم

اصول وأرومات مختلفة . ان القول بأن اسرائيل كلمة عبرية معناها "شعب الله المختار" أو "قوم الله" أدعاء غير وارد، إن كلمة أسرائيل هي كلمة عبرية كنعانية معناها عبد الاله أي "الاله الواحد" أو "الاله العلي" التي أطلقت على يعقوب، وإن بني يعقوب "اسرائيل" هاجروا الى مصر للالتحاق بيوسف في القرن السابع عشر قبل الميلاد وهم أسرة واحدة لم يتجاوز عدد أفرادها "70" شخصاً. في حين ان قوم "موسى" نزحوا الى فلسطين في القرن الثالث قبل الميلاد " أي بعد مرور حوالي "600" عام على دخول اسرة يعقوب الى مصر، وأثبتت البحوث التاريخية ان هؤلاء المجاهدين من بقايا الهكسوس ومن الجنود المصريين الفاريين في عهد الفرعون رمسيس الثاني (1304 – 1237) ق .م [28/م] .

ان الصهاينة اليهود غرباء عن فلسطين، أذ ورد في سفر التكوين الاصحاح [37] " ... وسكن يعقوب في أرض غربة أبيه في أرض كنعان " وفي سفر الخروج [16] "أرض كنعان أرض غربتهم التي تغربوا فيها ...." فالكنعانيون والعمالقة والميدائيون والفلسطينيون هم من العرب . وفلسطين أرض كنعانية، وحاضرتها أريحا. وكانت اور شليم مدينة موجودة كسائر المدن الفلسطينية قبل عهد موسى بمئات السنين، تعود الى

سنة (5000) قبل الميلاد وكلمة "صهيون" كلمة كنعانية الأصل، واليهود من جماعة موسى لا ينتمون الى إبراهيم الخليل وبين ابراهيم الخليل وموسى مدة حوالي سبعة قرون .

لقد قاوم الشعب الفلسطيني التوسع وسياسة الاستيطان منذ وقت مبكر، واستوعب السياسات والنهج العصري للحركة الصهيونية المدعومة بمباركة بريطانيا خاصةً بعد الانتداب، ولقد ثار الشعب الفلسطيني وانتفض بعدة حركات منظمة ومنذ عام 1918 وكانت انتفاضته الكبرى عندما أقرت عصبة الأمم وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني في 29/ أيلول/ 1923، وكانت أبرز هذه الانتفاضات وأعنفها في عام 1933 عندما تزايدت الهجرة الصهيونية الى فلسطين، وفي عام 1935 جمع الشيخ عزالدين القسام حوالي 200 من المجاهدين، أكثرهم من الفلاحين لمقاومة البريطانيين والصهاينة، وهكذا كانت هذه الثورة الشعلة الوهاجة لانتفاضات وثورات عديدة منها الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، التي سبقها انتفاضات متعددة مثل انتفاضة يافا، وانتفاضة عام 1933، والمظاهرات التي عارضت تقرير لجنة "بيل" ومشروع تقسيم فلسطين عام 1937، ولكن ثورة الشام كانت ثورة واسعة شارك فيها عدد من ضباط العراق وسوريا وفي نابلس شكلت لجنة قومية عربية

عليا لأعلان الإضراب العام(م/29)، ومقاومة الاحتلال البريطاني وهكذا كانت الثورة الفلسطينية الكبرى 1936، 1939 لمقاومة الانتداب والاستيطان اليهودي، لقد ساند الانكليز الحركة الصهيونية، في العراق، ولقد مارست المدارس العبرية الصهيونية التي أنشأت في العراق، الفكر الصهيوني، وكانت تطبع النشرات الصهيونية في بغداد منذ عام 1924 واصدر "أهرون ساسون" في عام 1927 كراساً احتوى على مجموعة من القصائد تدعو الى الهجرة لفلسطين وتعلم العبرية وتم جمع التبرعات والأموال والحث على الهجرة منذ عام 1921 في خانقين، والعمارة، وكركوك، والحلة، إضافة الى بغداد والبصرة وأربيل. وفي العمارة قام التاجر اليهودي دافييد حاييم راحييل، بجمع الأموال "للكيرن كميث" منذ 1920 وحتى 1925. وقدرت المدارس اليهودية في العراق، في هذه الحقبة بـ "19" مدرسة.

لقد أنتفض الشعب في العراق ضد الصهيونية وتاييداً للشعب الفلسطيني عدة مرات في عام 1928، 1929، خاصة في آب / 1929، تأييدا "لثورة البراق" الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني والصهاينة، ولقد عطلت جريدتي "النهضة" و "الوطن"، اللتان كتبتا افتتاحيتين ضد النشاط الصهيوني في العراق، وهاجمت "الوزارة" لعدم إتخاذ إجراءات جديدة

ضد سياسة بريطانيا الاستعمارية. وطالبت الجماهير بغلق الجمعيات الصهيونية في العراق .

وقام "نادي المثنى" الذي أسسته مجموعة من الشباب القومي العربي في نيسان 1935 بفروعه كافة وخاصة في البصرة "الثغر" وفي الموصل "الجزيرة" بإصدار منشورات كرست لمهاجمة السياسة البريطانية والتوسع الصهيوني، وكذلك قام محمد مهدي كبة وطه الهاشمي، وسليمان فيضي، بتشكيل جمعية "للدفاع عن فلسطين". وقامت هذه الجمعية بنشاطات عديدة للدفاع عن المقدسات الاسلامية في فلسطين، وإصدار الفتاوي الدينية من علماء الدين، وجمع التبرعات والاعانات وتحريك الجماهير لمناصرة القضية الفلسطينية، لذلك عندما أغلق "نادي المثنى" وحلت أطارته، ولكن حول الانكليز بنايته الى مقر "لجمعية أخوان الحرية" الموالي للسياسة الانكليزية(م/30) .

ان هذا النشاط القومي، العارم لتأييد القضية الفلسطينية، تعاظم بشكل كبير، مما جعل الحركة شعبية وواسعة ومؤثرة في كل أنحاء العراق، مما دعا الحكومة آنذاك والدوائر المتعاونة معها، نعت هذا النشاط بالنازية وفي 11/ أيلول/ 1938، تظاهر طلاب الكليات والمدارس الثانوية في بغداد والمحافظات، وعلى رأسهم طلاب كليتي الطب

والحقوق، مما جعل نوري السعيد يتهم القوميين، بأنهم متشعبين بالأفكار النازية المعادية لليهود. ورغم ذلك استمرت هذه النشاطات القومية لمحاربة سياسات الحكومة الموالية لبريطانيا ومقاومة سياسات تجزئة الوطن العربي والدعوة الى تحرير كل الاراضي العربية، والعمل على توحيد النضال العربي، وتحقيق نهضة عربية موحدة شاملة .

ولقد قادت العناصر القومية في العمارة هذه النشاطات ودفعت الشبيبة العمارية وخاصة طلبة المدارس على التمسك في الاتجاه الوطني المتحرر، والوحدة القومية. وعندما وجدت ضغوطاً كبيرة من أجهزة الدولة القمعية بدأت بإصدار منشورات، لتحريض أهالي العمارة على مقاومة نهج الحكومة المناصر لبريطانيا، حليفة الصهيونية والرجعية في الوطن العربي. ولقد دعا السيد عبد المطلب الهاشمي في افتتاحية جريدة الكحلاء الى الجهاد لتحرير فلسطين، وشكلت لجنة في العمارة لمناصرة القضية الفلسطينية . وجمعت التبرعات وأقيمت المهرجانات لمساندة وتأييد نضال الشعب الفلسطيني ضد الانتداب والاستيطان الصهيوني وعندما منعت أجهزة الدولة الاستمرار في هذا النشاط وأوصت بتجميده إنهائه، ووجهت إنذاراً رسمياً لجريدة الكحلاء بالغلق ((وخاصةً وأنها جريدة أدبية ليس لها ممارسة أي نشاط آخر)) بدأ السيد الهاشمي يوجه نداءاته لتحرير

فلسطين بواسطة الاجتماعات والأندية، ويمارس نشاطاته الاسلامية والقومية مع الشباب بعيداً عن أنظار أجهزة الدولة .

ولكن رغم ذلك رصدت استخبارات الشرطة العراقية ذلك، حيث ورد في جريدة الاستخبارات السياسية العدد 10 الصادر في 9/ آذار /1940 ، ملف تسلسل 1222 ورقة (222 و 230) مايلي :

"إلصاق مناشير ضد الصهيونية في العمارة "

" عثرت الشرطة صباح 26/ 2/ 1940 على مناشير ملصقة يستدل بأنها تستهدف روح التمرد ضد الدولة وضد الصهيونية، وتبث روح النخوة تجاه عرب فلسطين، وتحرض على الجهاد حيث ورد فيها "الله أكبر يا إسلام، ياعرب، هذه فلسطينكم تسبى وتنهب "

"حي على الجهـاد ، حي على خير العمل"

"للصهيوني كوموا فلشوا داره

لتخلون ذكره ، وفسدوا باره".

لقد وقفت أجهزة الدولة القمعية بشدة ضد هذه النشاطات الوطنية والقومية، لأن الاحتجاجات شملت سياسة الحكومة ومنهج الأنكليز

المتواطىء مع الصهاينة ضد وحدة العرب، والنهوض القومي، وخاصةً ضد عرب فلسطين وللشاعر صالح الشيخ عبد الكريم كاشف الغطاء قصيدة بعنوان فلسطين نظمها عام 1928، يحي فيها المقاومة الفلسطينية .

أجمعت أن لا ترى ألا انتصارا أمة، لم تقبـــل الضيم شعارا

ليت شعــري ما الذي أقعدنا عن فلسطين، فلم نشحذ غرارا

لا تلــوموها إذا مـــا جندت للوغى الاطفال والغيد العذارى

ويقول عبد المنعم الفرطوسي في قصيدة نظمها في عام 1938:

بالسيف أقسم لابالطــرس والقلم إن الأمـــاني بحد الصارم الخذم

والحق يشهد أن السيف صاحبه وصاحب السيف قدم صاحب الهمم

هبي فتلك "فلسطين" بها سفكت دمـــاء "يعرب" حتى سلن كالديم

جارت عليها يد جبارة حكمت على " فلسطين " بالارهـــاق والعدم

وفي قصيدة أخرى يقول :

عناصـــر الوحـــدة في أوطاننـا تـــألفت وهي شعـــور ونسـب

وليس ذا بـــــدعا، فـأنا أمـة تـــربطنا الوحدة في خيـر سبب

وأننـــا من عنصـــــر متحـــد ولا فـــروق بيننـــا سوى اللقب

لنا من الإسلام خيـــر جامـــع وحسبنـــا أنـــا بنـــتو أم و أب

تحـــــرقي يـــا عزمات يعـرب وصيـــــري الواتر للنـــار حطب

لا تغلبي اليـــوم على الأمر يدا "فأنما الأمر غدا لمـن غلـــب"

صبرا "فلسطين"و إن طال العنا و جلجلت بك الخطوب والنوب

أشبـــال "عمان" الى الفوز بثوا فـــأنما الفـــوز قرين من وثـب

أبطـــال سوريا و "لبنان" ردوا حـــوض المنايا أو يرد ما سلب

بوركت ياشعب "العراق" ناهضاً مستأصـــلاً كل خـــلاف وشغب

5 ـ الاتجاه الماركسي الشيوعي

يؤرخ الشيوعيون العراقيون ولادة حزبهم بتاريخ تأسيس "لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار" وسميت على أسم "الرابطة المضادة للأمبريالية" التي شكلت في باريس . حيث تجمع في راس القرية في بغداد سراً. في 8 / آذار/ 1935 من عاصم فليح، ومهدي هاشم، وقاسم حسن، حسن عباس الكرباس، جميل توما، ويوسف اسماعيل البستاني، ونوري روفائيل، وفي تموز/ 1935 صدرت "جريدة كفاح الشعب السرية " ولكن لم يصدر منها سوى(5) أعداد وكانت تطبع سراً في مستشفى السكك الحديدية في الكرخ. ولكن سرعان ماتم في تشرين الأول اعتقال أغلبية أعضاء اللجنة المركزية الأولى، وتحطيم النواة الأولى .

وقبل هذا التاريخ تشكلت عدة وحدات ماركسية من بينهم حسين الرحال، ومحمد سليم فتاح، صهر الرحال، مصطفى علي، عوني بكر صدقي، ومحمود أحمد السيد، وكانت تعبر هذه الجماعة عن آرائها في جريدة الصحافة (1927). ولقد حاول االشيوعيون في عام 1936 التعاون مع "جماعة الأهالي" والإستفادة من "جريدة الأنقلاب" لمحمد مهدي الجواهري، لتأييد انقلاب بكر صدقي، والتنسيق مع "جمعية الإصلاح

الشعبي"، وشكلت هذه القوى دفعاً مؤيداً للنظام الجديد، ونعتوه صفة " الشعبية والإصلاحية " وللمرة الأولى وصل الى المجلس النيابي الجديد في عهد حكومة "حكمت سليمان" أثنان من الشيوعيين وهم عبد القادر اسماعيل، وعزيز شريف، ولكن بعد فترة هاجم بكر صدقي في 17/ آذار/ 1937 الشيوعيين، وحلت جمعية الاصلاح الشعبي، وتم التضييق عليهم ومطاردتهم ومحاربتهم .

أما في الجنوب وخاصةً في البصرة، حاولت المجاميع الماركسية التستر بالإطارات الشعبية القائمة حينذاك عام (1929) مثل "نادي الشبيبة"، و "جمعية الأحرار" التي تحولت الى " الحزب الحر اللاديني"، حيث انتمى اليها الشباب العلماني في البصرة، وانتمى إليها شيوعيو البصرة والناصرية، وجذبتهم هذه الإطارات مع العلم أنها كانت تميل الى " الأفكار البرجوازية الليبرالية اللأوربية السائدة " "حرية ـ إخاء ـ مساواة " ولكن سرعان ما تحول برنامجهم بتأثير الماركسيين، الى ميول معادية للدين ورجاله، مغطاة بمفاهيم عامة عن التقدم، والليبرالية وتحرير المرأة، و "بطفولة يسارية " تم الإنحياز ضد "الدين" حيث ربط الدين بالبؤس، والمشاعر الدينية، بالرجعية ورفعوا شعار "الدين أفيون الشعوب".

وكانت حلقة البصرة تتكون من عبد الحميد الخطيب، وسامي نادر مصطفى وعبد الوهاب محمود، وزكريا إلياس دوكا في حين حلقة الناصرية تتكون من يوسف سلمان يوسف، وغالي زويد، وأحمد جمال الدين[18/م] .

لقد قامت ثورة أكتوبر الروسية ، سنة 1917م، بزعامة لينين، واعتمدت الماركسية فلسفة متكاملة للكون، والانسان والحياة والحكم. وجاءت الحرب العالمية الثانية، حيث ساعدت على ظهور الدول الشيوعية في شرق أوربا كما ساعدت على دخول الصين في هذا المسار بقيادة ماوتسي تونج . وهكذا انتشرت الماركسية والمفاهيم المادية الجدلية . حيث يرى ماركس أن الكون مادي الوجود، وجد بذاته لذاته، وسيبقى كذلك للأبد لأن المادة لا تفنى ولا تستحدث. وإنما تتطور، وتتحول ضمن قوانين ذاتية ثابتة موجودة في طبيعتها، وفسر ماركس تطور التاريخ في مراحله الست "المشاعية البدائية، الرق، الاقطاع، الرأسمالية، الاشتراكية، مرحلة الشيوعية"، وإن التطور او التغير في المادة من الكم الى الكيف لابد وأن يصطرع فيه نقيضان الإيجاب والسلب، وإن التغيرات والتحولات حتمية عند النقطة الحرجة. إن الأديان والأقوام والحكومات والعقائد ليست إلا مظاهر عرضية للمجتمعات الطبقية، وإنها ستزول في المجتمع

الشيوعي، وستتلاشى الطبقة والأديان والقوميات والحكومات والأسرة في هذا المجتمع وحددت الماركسية بداية وجود الكون بالأزل كما حددت نهايته بالأبد، وحدد ماركس قيمة السلعة بمقدار الجهد الفكري والعضلي الذي بذل في إنتاجها. ولقد بينت نظرية فائض القيمة أن هدف الرأسماليين من الانتاج هو الربح، فزيادة الانتاج يعني زيادة فائض القيمة. وزيادة كسائد البضائع في الاسواق لذا يلجأ الرأسماليون دوماً الى فتح أسواق جديدة في المستعمرات وهكذا ربطت نظرية فائض القيمة بين التطور الرأسمالي الأمبريالي وبين الاستعمار، في حين أن لا فائض قيمة في الانتاج الاشتراكي أي كلما زاد الانتاج، زاد دخل المنتجين، وزادت الرفاهية والقوة والاشتراكية. وأخيراً نادى ماركس بدكتاتورية الطبقة العاملة، لحماية النظام الاشتراكي، وربط ماركس كل هذه التطورات بالحتمية التاريخية وتعتمد قواعد الماركسية الفكرية على ثلاثة أضلاع:

1 ـ المادية الديالكتيكية ـ الفلسفة المادية للماركسية .
2 ـ المادية التاريخية ـ المفهوم التاريخي للصراع الطبقي .
3 ـ الاقتصاد السياسي : نظرية القيمة الفائضة .

وهكذا ومنذ العام 1924، بدأت الأممية تعمل في العالم الثالث لأيجاد أحزاب شيوعية، في مصر وفلسطين، سورية، ولبنان، وإيران، وحاولت عن طريق "بيوتر فاسيلي" مندوب جوال لدى الكومنترن في العراق (1922 ـ 1934) والجامعة الشيوعية لكادحي الشرق (K.u.T.v)، وكذلك عن طريق "ارسين كيدور" وهو من الجناح اليساري لحزب "الهنشاق الأرمني" حزب اشتراكي" دفع بعض الشباب التي أغرتهم الماركسية، أن يؤطروا مجاميعهم في تنظيم موحد، وهكذا حاولت جماعة البصرة الماركسية المكونة من غالي زويد، ويوسف سلمان يوسف، وعبد الحميد الخطيب بالإتصال بمجموعة بغداد "عاصم فليح وقاسم حسن" عام (1936). ولكن الاطارات الشيوعية الاولى بدأت مشلولة، لتوجيه ضربتين متتاليتين مباشرتين لمجموعة عاصم فليح، وزكي خيري. بعد اعتراف عضو اللجنة المركزية قاسم حسن، على اللجنة الرئيسة[(م/31)] .

وبالتأكيد تعتبر عودة يوسف سلمان يوسف من الإتحاد السوفياتي ، في 30/ كانون الثاني/ 1938 ، وكان اسمه " سعيد " قبل أن يصبح "فهدا"، هي البداية الرسمية للحزب الشيوعي حيث تشكلت اللجنة المركزية من كل من يوسف سلمان يوسف "فهد"، عبدالله مسعود القريني،

صفاء مصطفى، وديع طلبة، جورج يوسف تلو، نعيم طويق، حسن مصطفى .

وفي عام 1940، أصدر عبدالله مسعود، في بغداد جريدة مركزية ناطقة بلسان الشيوعيين بإسم "الشرارة" وكانت تطبع في إحدى دوائر الدولة من قبل عبد الكريم عبد الجبار الصفار ولم تكن توزع الشرارة سوى "90" نسخة ويقال أنها وصلت الى مايزيد عن "300" نسخة عام 1942 .

و"الشرارة" هي الترجمة العربية للكلمة الروسية "ايسكرا" اسم جريدة حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي بزعامة لينين .

ويظهر من ذلك ان الحزب الشيوعي لغاية عام 1940 كان في بداية التأسيس، وكانت تنظيماته ضعيفة ومبسترة وإدراكه السياسي محدود، وفهمه للماركسية نظري قاصر، لم يترجم الى برامج وأهداف مرحلية سياسية، تتلائم والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تمر فيها المنطقة في تلك الحقبة، ومن الغريب أن نطلع على ان شعارات الحزب الشيوعي في العراق كانت تقتصر على شعارات الحزب الشيوعي الروسي فقط مثل :

يحيى الكومنترن قائد الثورة الشيوعية العالمية .

نكافح لأجل الشيوعية ـ كل الحكم للسوفيات .

الحزب الشيوعي العراقي يحيى الرفيق ستالين .

يحيى الاتحاد السوفيتي وطن البروليتارية العالمية .

يعلن الحزب الشيوعي تمسكه بمبادىء ثورة اكتوبر .

الحزب الثوري هو الحزب القائم على نظرية ـ ماركس ـ أنجلز ـ لينين ـ ستالين ـ وهذه بالطبع أثرت على الحزب الشيوعي، ومما زاد موقفه تعقيداً، المواقف الذيلية مع الإتحاد السوفياتي "والكومنترن" وتأكيده وتركيزه على الجانب الاممي وحسب على حساب القضايا الوطنية والقومية، وهكذا كان موقفه من القضية الفلسطينية وتمسكه في بداياته التنظيمية، بالجانب اللاديني الإلحادي وعدم تمييزه بين النظرية والتطبيق. وعدم إقراره ببرنامج وطني ديمقراطي. وكذلك الحال عدم تمحيص العناصر القيادية حيث كانت قياداته ملغومة منذ البداية وهذا واضح منذ ضرب السلطة للنواة الأولى، وما بعدها دورياً .

كان الحزب الشيوعي يبرز مواقف التفاهم بين المانيا النازية وسلطة السوفيات الشيوعية في بدايات عام 1939، ولكن تغير موقف الحزب الشيوعي جذرياً عندما هاجمت الجيوش الألمانية الاتحاد السوفياتي في حزيران / 1941. وهكذا رفع الحزب الشيوعي شعارات التحالف

والتعاون مع بريطانيا وتأييد "أحقية الأمم الديمقراطية" والنضال ضد الفاشية والنازية. وأخذ يوزع الاتهامات على كل الحركات الوطنية والقومية ووصمها بأنها حركات نازية وشوفينية وشمل ذلك ثورة العراق التحررية في 2 مايس 1941 ضد الانكليز والملكية والرجعية .

ويصف "مالك بن سيف" أمين الحزب لاحقاً، كيف وصل في سرعة مذهلة الى أمانة الحزب، وأن يصبح الشخص الاول فيه، حيث انتسب الى الحزب الشيوعي في أواسط عام 1942، وأصبح في عام 1943 سكرتير اللجنة المحلية في لواء "العمارة"، وفي عام 1944 حضر المجلس الحزبي العام الاول وفي عام 1945 أصبح عضواً في اللجنة المركزية، وفي عام 1946 مسؤولا للبصرة ومنطقة الجنوب، وفي عام 1947 بعد اعتقال السكرتير العام يوسف سلمان ـ فهد ـ أصبح المسؤول الأول للحزب الشيوعي. لحين أعتقاله في تشرين الثاني عام 1948 [32/م].

ويصرح باقر ابراهيم الموسوي في إجتماع الأحزاب الشيوعية العالمية المنعقد في بخارست 1968 "ان الحزب الشيوعي العراقي لم يفخر في يوم من الأيام بأستقلاليته " .

وفي ذلك الحين كان في الساحة السياسية في كردستان حزب "هيوا" الامل الذي تأسس عام 1939 بقيادة رفيق حلمي وهو من أنصار التعاون مع الإنكليز وأصدر مجلته "كلاويز" وفيها مقالات معادية للفاشية ودعوة للديمقراطية وتأييد "الجبهة الديمقراطية الموحدة" وتأسيس "كيان كردي مستقل". ولكن في عام 1945 حل الحزب نفسه، وعين حلمي مديراً للمعارف، وتخلى عن ماركسيته ويساريته .

وتمكن الماركسي صالح الحيدري في أربيل من تأسيس تجمع ماركسي، لم يرتبط بالحزب الشيوعي الا في أواخر عام 1943. وكانت اللجنة تضم جمال الحيدري، عزيز محمد، نافع يونس، حميد عثمان، وآخرين .

وفي العمارة تمكن المعلم حسين محمد الشبيبي "صارم" وأخاه علي محمد الشبيبي، من تشكيل أول الخلايا للحزب الشيوعي في بداية الاربعينيات، ولكن بقيت هذه التنظيمات محصورة في المدينة، تضم عدد من المعلمين والطلاب والكسبة، وبعدئذ شملت عدد من العمال والفلاحين، وعند تخلف الانتاج الزراعي، وزيادة تسلط الإقطاع، وهجرة الفلاحين، من الريف، وازدياد البطالة، وجد الشيوعيون مناخاً ملائماً للانتشار والتوسع، بسرعة فائقة.

6 ـ الاتجاه السياسي الاسلامي

بعد ان خفت فاعلية التيار القومي الاسلامي المزدوج، بعد سقوط الدولة العثمانية، وتغلب التيار القومي خاصة العروبي، وبدأت التناقضات تظهر وتتميز بين التيارين، رغم أن دعاة التيار الاسلامي السياسي أخذوا مجددا بالتمسك بكونهم قوميين عرباً ومسلمين في آن واحد وإن العرب لب جوهر الاسلام ولكن استمرت الدعوات الى توحيد الأمة الاسلامية مجددا والمناداة بنهضتها، والقفز فوق الوحدة القومية .

ولقد شهد التيار الاسلامي بروز عدد من المصلحين الاسلاميين أمثال محمد عبدة (1849–1905) وعبد الرحمن الكواكبي (1849–1902)، وجمال الدين الأفغاني (1838–1897) ورشيد رضا (1865– 1935)، وهذه التيارات الاصلاحية انعكست بشكل بارز وكبير على العراق وبرز حينذاك "الشهرستاني، والحبوبي، ومحمد رضا الشبيبي ، وكان للمصلحين الاسلاميين تأثير واضح على الشبيبة في العراق وعلى باقي الأقطار العربية وأصبح الحديث عن الدولة الدينية بعد سقوط الدولة

العثمانية، يشوبه كثير من الاعتراضات والتحفظات حتى داخل الحركات والمنظمات الدينية نفسها، وتعمق النقاش، وكثرت الخلافات. حول كيفية تطبيق الشريعة الاسلامية، وهي نهج يتخذ رأي مذهب معين، وهل أن تطبيق الشريعة الاسلامية يصبح المصدر الوحيد للتشريع، يجمع القوانين الوضعية كافة. وهكذا خلقت هذه الاعتراضات والمناقشات، نقاشات فرعية أخرى، بين المعاصرة والتراث، وبين الشورى والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، والتقدم، والعلم، وبين المواصفات الاسلامية لجملة من الاساسيات الفكرية، وتخللت هذه النقاشات نزعات متطرفة، ومذهبية طائفية، وسلفية وانتشرت نزعات التفكير بسبب أو بدون سبب ...!!!

وهكذا تميز المتمسكين بالفكر التقليدي والسلفي والاصولي بالالتزام الحدي بالنصوص والتراث وتصادموا مع مفكرين وإتجاهات دينية اسلامية أخرى يستهدفون التطلع الى أصول الدين وقواعده، ويعتمدون الراي والتطور، والاجتهاد ويتخلل ذلك أيضاً أفكار اسلامية متحررة متجددة، باستخدام العقل والعلم، وتساهل البعض الآخر في اختيار الخليفة وبدأ ينادي بتوسيع المبايعة من أهل الحل والعقد الى الاختيار الشعبي ولم تقتصر صفات الخليفة على كونه كفوءاً وعادلا وعالماً وقرشياً

وسالم الحواس، ومثال التدين القويم، بل وأصبح الخليفة المطلوب هو الإمام الأكبر للجماعة الجهادية الاسلامية السياسية .

وتطورت العقيدة الكلية الشمولية والنظرة السلفية والتعصب والتطرف المغلق، **((والحاكمية لله وليس للشعب))** وانفتحت بعضها على المتغيرات الجديدة واصبحت بعض هذه الآراء أكثر تسامحاً وقبلت التنظيمات الحزبية بعد أن كانت كفراً واصبح المتجددون أكثر تودداً الى المعارضين بعد أن كانوا كفاراً أو على اقل تقدير فساقاً، أو مرتدين أو مفسدين في الأرض، يحق ملاحقتهم بل قتلهم .

((قال نوح ربي لاتذر على الارض من الكافرين دياراً))

((إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً أن يقتلوا))

أخذت الدعوات الدينية الجديدة، بعض المظاهر والمفاهيم التي تتلائم مع التطور الجديد آنذاك، وأخذت الدعوات الإسلامية التي تنتقد

المغالاة العثمانية، تثبت بأن تعاليم الإسلام قابلة للتطور وليس هناك حدية مطلقة بمقولة الحكومة الاسلامية بأنها حكومة القانون الإلهي، وانحسرت حصر سلطة التشريع بالله عز وجل وليش لأحد أياً كان أن يشرع، وليس لأحد أن يحكم بما لم ينزل الله به من سلطان وظهرت إتجاهات دينية تدعو الى الوحدة والتجديد والتفتح. والحوار والقبول بالإستماع الى الرأي الآخر، وأخذت تنادي بأن الدين يدعو الى مكارم الأخلاق وإرساء منظومة اجتماعية متجانسة بعيدة عن التخلف والجهل والغيبية، والتعسف ورفعت شعار "إن الدين لله والوطن للجميع" .وان الدين ليس حجر عثرة في سبيل الرقي والتقدم

((قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ...))

((ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً، أفأنت مكره الناس حتى يكونوا مؤمنين .... سورة يونس)).

وهذه الآراء وأمثالها كانت ردة فعل للتيار السلفي والصوفي الذي انتشر في العهد العثماني وخاصةً المفاهيم التي نشرها الصوفيون في عهد **((ابوالهدى الصيادي))** في العهد الحميدي المولود في حلب عام 1849 حيث أصبح أعظم شخصية آنذاك وسمي "المهدي المنتظر"

وأصبح وسيطاً بين العرب والسلطان، وكانت "الخرقة" شيئاً مقدساً لدى القادة، وعين الصيادي أنصاره في المناصب الحساسة في البلاد الإسلامية وخاصةً في العراق ومن الغريب مثلاً أن يضطر محمود شكري الألوسي تقرباً وتوددا أن يصدر كتاب بعنوان "الأسرار الألهية في شرح القصيدة الرفاعية" شرح فيه منظومة أبي الهدى الصيادي في مدح السيد أحمد الرفاعي، ولكن سرعان ما هاجم أصحاب العمائم المكورة، والاردان المكبرة، والاذيال المجرورة من كل حشوي غر، وجاهل غمر، ذي خداع ومكر (م/34) مما جعل العثمانيون يتهمون الآلوسي "بالوهابية" وفي هذا الصدد الف الشاعر الزهاوي كتاباً هاجم فيه الوهابية وشن عليها هجوماً شديداً وسماه "الفجر الصادق" ولكن يظهر أن تطور الحركات السياسية في تركيا وتأثرها في التطورات الأوربية، أشاعت الحركة الدستورية المستمدة من نظرية "العقد الاجتماعي" وانتشرت من أوربا بعد قيام الثورة الفرنسية الى تركيا وإيران وظهرت في تركيا من منتصف القرن الثامن عشر ولقد بدأت في منتصف القرن التاسع عشر الحركات الدستورية "المشروطية" في كل من تركيا وإيران وأحدثت إنشقاقاً كبيراً ليس على المستوى السياسي فحسب بل على المستوى الديني ايضا وشمل ذلك ايضا النجف الأشرف حيث انقسم علماء الدين الى فريقين أحدهما يؤيد

المشروطية، بزعامة الملا كاظم الخرساني، وآخر يدعو الى الأستبداد بزعامة السيد كاظم اليزدي، وأعلن الدستور في البلاد العثمانية في 23 تموز من عام 1908 وكان لجمعية الإتحاد والترقي "تركيا الفتاة" دورها المؤثر حيث كانت شعاراتها "الحرية والأخوة والمساواة" وهي شعارات الثورة الفرنسية والماسونية[(م/34)] .

ولقد حسم النزاع بين فرقتي "الأخبارية والأصولية" في النجف حيث أن الأخباريين سلفيون يعتمدون على "النقل" ولا يستعملون العقل في أحكامهم الشرعية وشعارهم "أن دين الله لايصاب بالرأي وعقول الرجال" فلذلك لايجوزون الاجتهاد ويعتمدون على الاخبار الواردة عن النبي وعن الأئمة أما الأصوليون فرأيهم أن الاخبار الواردة قد لاتكون "صحيحة" ولذا وجب البحث في أسانيدها والتدقيق والتحقيق فيها ويسمى ذلك العلم علم "الأصول" من أجل التحقيق والبحث واستنباط الأحكام الشرعية. وفي أوائل القرن التاسع عشر كان الشيخ جعفر كاشف الغطاء حامل راية الأخباريين [(م/35)] .

وبعد أن توفي صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن عام 1850 برز الشيخ مرتضى الأنصاري ومات اواخر 1864 وفي عام 1874

كان الشيرازي أكثر المجتهدين مرجعية وهو صاحب "قضية التنباك" المشهورة عام 1891. وقد برز بعدئذ خاصة في وقت بحثنا الشيخ علي الشيخ محمود كاشف الغطاء والسيد جعفر بحر العلوم والشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد أبو القاسم الكاشاني وظهرت جمعية سرية تسمى "جمعية النهضة الإسلامية" كانت قد تشكلت في النجف أواخر عام 1917 بهدف مقاومة الادارة البريطانية وكان يقودها السيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجزائري، والشيخ محمد علي الدنشقي والسيد إبراهيم البهبهاني. ولقد أقام حزب "الحرس" صلات مع السيد محمد بحر العلوم، وأقام محمد رضا الشيرازي صلات مع القوميين أمثال محمد مهدي الصدر وجعفر أبو التمن وعلي البرزكان وقد قام القوميون "الحرس" بتوزيع فتوى الشيرازي ضد الاحتلال البريطاني .

واذا كان التيار الإسلامي قد قاد الحركة الشعبية في ثورة العشرين، إلا أنه بعد استقرار الحكم الملكي، قد فقد قيادته تدريجيا لصالح المؤسسات الحكومية ورجال البلاط والاحزاب السياسية والجمعيات التي تدور في فلك الملكية وأخيرا لقوة الجيش والدولة .

وكانت ابرز التيارات الدينية التي حدثت بعد عقد معاهدة 30 حزيران 1930 بين العراق وبريطانيا حركة التياريين النصاطرة

"الاثوريون" والضباط الاثوريين المستخدمين في الجيش اليفي، وكذلك حركة الأرمن ومن ثم حركة "بارازان" التي كانت بالإضافة الى طابعها القومي والعشائري، ذا طابع ديني أيضاً "أتباع الشيخ أحمد برزان"(1931). وكذلك حوادث التمردات القبائلية في الفرات الأوسط مثل ثورة الرميثة الأولى والثانية والتحركات ضد الوزارة الهاشمية، سوق الشيوخ / وثورة بني ركاب وحركة السماوة الأكرع في "عفك" وكان للعلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء دوراً مهماً في التأثير على الأحداث وعلى القبائل في الفرات الأوسط وتوقيع ميثاق بين زعماء القبائل في الفرات الأوسط يتضمن مطالبهم وتصوراتهم، وتهدئة الحال، وأصبحت النجف مركزاً للثوار وكان الزعماء السياسيين منقسمين الى شطرين، شطر منهم يؤيد الحزب الأيوبي والمدفعي وهو "حزب الوحدة الوطنية" والآخر يؤيد حزب الأخاء الوطني أي الهاشمي والكيلاني، ولكن بعد هذه الأحداث انتقلت السلطة والقوة الى الجيش والبلاط، وأزيحت القبائل والعناصر القيادية الدينية تدريجياً من التأثير على الأحداث. ومن الجمعيات الدينية البارزة في عقد الثلاثينيات ندرج ما يأتي :

1ـ جمعية الرابطة العلمية الأدبية فى النجف الأشرف

وغايتها بث الروح العربية والمبدأ القومي قبل كل شيء وتعني عناية خاصة بخدمة اللغة العربية تأسست سنة 1351 هـ .

2 ـ جمعية الشبان المسلمين

جمعية إسلامية تأسست سنة 1347 هـ، رأسها محمد بهجة الاثري والمرحوم الحاج كمال الدين ورشيد رشدي، وموسى الالوسي، وعبد الكريم الشيخلي، والسيد عبد الرؤوف وكمال محسن، واسماعيل الواعظ، وجميل الراوي، حمدي الأعظمي .

3- جمعية المؤتمر الاسلامي

في سنة 1931 انعقد مؤتمر اسلامي عام في بيت المقدس "فلسطين" وقد مثل العراق فيه الشيخ محمد عبد الحسين أل كاشف الغطاء وعبد الرسول كاشف الغطاء، والحاج نعمان الاعظمي، وسعيد الحاج ثابت وحسن رضا، وبهجة الاثري، وابراهيم الواعظ، وماجد القرة غولي وانبثقت منه جمعية بأسم "جمعية المؤتمر الاسلامي العام في العراق" وقد انتخبت الهيأة الادراية لاول مرة في مايس 1933 كل من:

محمد عبد الحسين كاشف الغطاء رئيسا، الحاج نعمان الاعظمي، سعيد ثابت، بهجت الاثري، عبد الحسين الازري، حسن رضا، ابراهيم الواعظ .

4- جمعية الميتم الاسلامي

اسس الميتم الاسلامي سنة 1921 وكان اول من فكر فيه السيد عبد الحميد بابان وحسن رضا والسيد عبد اللطيف العلوي .

5- جمعية الناشئة الاسلامية

اجيزت عام 1935 جمعت بين العلم والدين والاجتماع والادب عبد الباقي العاني "رئيسا" واسماعيل عبد السلام "نائب الرئيس" وجلال الحنفي "سكرتيرا".

6- منتدى النشر في النجف الاشرف

تأسست عام 1935، قامت الجمعية لتعميم الثقافة الاسلامية "العلمية بواسطة النشر والتأليف". والاعضاء المؤسسون:

الشيخ محمد رضا المظفر، السيد موسى بحر العلوم، الشيخ عبد الهادي حمودي، السيد يوسف الحكيم، السيد محمد علي الحكيم، السيد هادي فياض، الشيخ جواد قسام .

7- جمعية الهداية الاسلامية

تأسست سنة 1930 لنشر حقائق الاسلام بإسلوب يلائم روح العصروالسعي لتعارف الشعوب الاسلامية وتوثيق الرابطة بينها. وقد اصدرت ثماني صحف، يتألف مجلس ادارتها من : الرئيس : الشيخ ابراهيم الراوي نائب الرئيس : بهاء الدين الشيخ سعيد كمال الدين الطائي، امجد الزهاوي، الحاج حمدي الاعظمي، الحاج نعمان الاعظمي، عبد الحميد الشيخ علي (م/36) .

ويظهر ان معظم الجمعيات الاسلامية اعلاه على اختلاف مذاهبها واوصولها ترمي الى نشر الدين الاسلامي، والحفاظ على الشريعة، ولكن اتخذت في كثير من الاحيان الطابع السياسي، والتأثر بالاحداث العامة، والتأثر بالصراعات وقوى السلطة والنفوذ، وما يرادها احيانا من ادوار لاتتفق والاتجاهات الدينية السامية .

ولكن كان لهذه الجمعيات الدينية صفة ايجابية ممتازة وهي نشر المعرفة والتراث الاسلامي والديني والفلسفي، وتشجيع عمليات التأليف والطبع والنشر، في علوم التفسير، والحديث، والسيرة، والرجال، والتعريف بالمذاهب الفقهية وعلى الاصول، والتعرض لتراثنا الفلسفي في المنطق، والطبيعيات، والالهيات وفي بعض الاحيان اظهار ونشر بعض الاراء الاصلاحية الحديثة من الحضارة اليونانية الى الحضارة الاسلامية، وتعرف القراء على لغة جديدة في الشرح والتأليف في تراثنا الفلسفي القديم منذ "الكندي" (252 هـ) وابن طفيل (581 هـ) ....الخ **(م/38).**

ولكن رغم ذلك التوسع للجمعيات الدينية، توجه معظم الشباب نحو الاحزاب السياسية ذات الصفة التقدمية وللجمعيات الادبية ذات التوجه الحر، والنوادي الرياضية واصبحت موضة الشباب التحدث بما يقرأوه من افكار علمية وتقدمية في الصحف المصرية التي يصل بعضها الى العرق .

احزاب وجمعيات متفرقة

ولقد شهد العقد الثالث تأسيس عدد كبير من الجمعيات والاحزاب والنوادي منها :-

1- جمعية احياء الاتحاد العربي والوحدة العربية / عبد الملك فخري / الموصل .

2- جمعية الضباط القوميين / صلاح الدين الصباغ وآخرون .

3- جمعية " ك " كردستان .

4- جمعية الاخوة الكردية .

5- حزب الامل .

6- حزب اتحاد الشعب .

7- لجنة الاصلاح التقدمي الوطني .

8- حزب الوحدة الوطنية .

9- جمعية الاصلاح الشعبي .

10- جمعية ميثاق العروبة .

11- حزب الاستقلال العربي .

12- حزب الشعب .

13- الجمعية الكردية الاصلاحية .

14- نادي جمعية الاتحاد العربي .

15- كتائب الشباب .

16- منظمة الحرس الوطني .

17- جمعية ميثاق العروبة .

18- جمعية الثقافة العربية ثبتت الاتجاه القومي برئاسة ساطع الحصري .

19- نادي القلم العراقي / متي عقراوي / محمد فاضل الجمالي .

20- نادي المهلب بن أبي صفرة في البصرة .

21- جمعية الأحرار اللادينية **(م/37)** .

المطبوعات والصحافة

كان لظهور المطابع دور كبير في نشر المعرفة والثقافة والتعرف على الفروع العلمية كافة إضافة الى إحياء التراث العربي والاسلامي ونشره، وظهور حركة تحقيق وبحث واسعة في عشرات من المحفوظات التي بقيت حبيسة خزانات المتاحف والمكتبات الخاصة.

ومنذ ولاية داوود باشا دخلت أول مطبعة في بغداد وطبع فيها أول كتاب "دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد والزوراء " الذي طبع سنة 1830 م – 1246 هـ . وطبع في مطبعة دار السلام **(م/46)** ويقال أنه صدرت أول صحيفة في

بغداد، سنة 1816 م تدعى "جرنال العراق " في بداية ولاية داود باشا كانت تطبع في مطبعة حجرية باللغتين العربية والتركية .

أما المطبعة التي يكاد يتفق معظم الباحثين أنها تأسست في بغداد فهي مطبعة حجرية جلبها الميرزا عباس سنة 1861 ـ 1278 هـ وقد أفتتحت أعمالها سنة 1863 م . بطبع كتاب مهم ألفه أبو الفوز محمد أمين البغدادي والشهير بالسويدي وأسم الكتاب " سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب " سنة 1820 هـ .

واسم المطبعة "مطبعة كامل التبريزي" والتي أسست قبل مطبعة الولاية التي أسسها مدحت باشا سنة 1869 م. وهكذا توالى تأسيس المطابع وإصدار المطبوعات التي كان لها الأثر اللأكبر على تطور الشؤون الفكرية والثقافية في العراق / إضافة الى توريدات المطبوعات والصحف والمجلات التي كانت تطبع في البلاد العربية والبلدان الاوربية والمطبوعات في إستامبول " الاستانة " ولقد أحصى السيد بهنام فيصل عفاص المطبوعات العراقية من سنة 1914 حيث بلغت عدد المطبوعات داخل العراق في هذه السنة (7) وعدد المطبوعات العراقية خارج العراق (3) فقط . في حين وصلت عام 1930 الى "55" مطبوع داخل العراق واثنان فقط خارجه .وبلغت المطبوعات خلال العقد

الثالث ((694)) مطبوع وكان أعلى رقم في عام 1939 حيث بلغ 87 مطبوع في حين كان أقل رقم سنة 1932 **(م/40)** مطبوع فقط داخل العراق **(م/45)** .

وفي إحصائية أخرى للمطبوعات الكردية حيث تأسست في شمال العراق ثلاث مطابع أختصت بطباعة الكتب في اللغة الكردية، وقد بلغت مطبوعاتها في العراق بين 1914 ـ 1940 حسب إحصائية أصدرها نريمان مصطفى السيد أحمد عن مطبعة المجمع العلمي الكردي سنة 1977 م مائة وواحد مطبوع.

ويظهر من ذلك كله أن بعد تأسيس الحكم الملكي في العراق سنة 1921 بدأت الحركة الطباعية في الانتعاش حيث بلغت المطبوعات معدل (50) مطبوع داخل العراق وثماني مطبوعات خارج العراق. وأهم المطابع التي برزت في العشرينات هي مطبعة دار السلام والفلاح، والفرات والمطبعة العصرية. أما في الثلاثينات وخصوصاً منذ عام 1934 وحتى سنة 1939 حيث سجلت المطبوعات بمعدل 75 مطبوع سنوي داخل العراق وثماني مطبوعات خارج القطر وسجلت سنة 1939

أعلى سنة في المطبوعات . حيث بلغت 87 مطبوع داخل العراق و11 مطبوع عراقي خارج العراق (م/46) .

وأهم المجلات العراقية التي صدرت خلال العصر والتي كانت تعني بنشر الفكر والثقافة مايأتي :

الرياض	بغداد	لطفي بكر صدقي	1930
الأماني	بغداد	عبد الرزاق شبيب	1931
الأماني القومية	بغداد	عبد الوهاب محمود	1931
المؤرخ	بغداد	رزوق عيسى	1932
عطارد	بغداد	محمد محمود القشطيني	1934
الفتوة	بغداد	سعدي خليل	1934
المعلم الجديد	بغداد	وزارة المعارف	1935
الهدى	العمارة	عبد المطلب الهاشمي	1928
المرأة الحديثة	بغداد	حمدية الأعرجي	1936

المثنى	بغداد	عبد الرحمن خضر	1936
الحكمة	الحلة	رؤوف الجبوري	1936
المجلة	موصل	عبد الحق فاضل	1938
الغري	النجف	عبدالرضا آل كاشف الغطاء	1930

وكان لتطور الحركات السياسية وتشكيل الاحزاب السياسية والجمعيات والنوادي . بعد صدور قانون الجمعيات عام 1922 وتأسيس البرلمان عام 1924 أثره في تأسيس المطابع والصحف حيث تأسست خلال السنتين أعلاه خمسة أحزاب هي :

1 ـ الحزب الوطني برئاسة جعفر أبو تمن
2 ـ حزب النهضة برئاسة أمين الجرخجي
3 ـ الحزب الحر برئاسة محمود النقيب
4 ـ حزب الأمة
5 ـ حزب الاستقلال الوطني في الموصل

ولقد قاوم الحزب الوطني وحزب النهضة المحاولات الرامية لعقد معاهدة تحالف بين بريطانيا والعراق لتحل محل الانتداب ولم يكن

للحزب الوطني أو النهضة جريدة ناطقة بلسانهما آنذاك الا أن جريدة " الرافدين " لعبت دوراً قيادياً في مقاومة المعاهدة احد اعضاء الحزب الوطني دوراً بارزاً في هذه الحركة حتى عام 1930 .

ومن جهة أخرى ساعد ظهور الإعلان الرسمي والتجاري على أنتشار الصحف وتوفير التحويل اللازم لتوفير الإمكانات المادية خاصة في العقد الثالث وبالذات للصحف الصادرة في بغداد . ومن أهم الصحف الصادرة في هذا العقد واستمر صدورها الى أكثر من سنة هي :

- الناس / جريدة اسبوعية مصورة جامعة صدرت في كانون الثاني 1931 لصاحبها عبد القادر السياب .
- الرياض 1931 / جريدة اسبوعية أدبية عامة لصاحبها محمد الجزائري ومديرها المسؤول توفيق الفكيكي .

ولقد نظم هذه المطبوعات قانون المطبوعات رقم 82 لسنة 1931 المعدل بقانون رقم 56 لسنة 1932 .

- الأنبار / 1931 أصدرها روفائيل بطي وتولى جبران ملكون الامور الادارية والاجتماعية .
- بغداد / 1931 جريدة اسبوعية سياسية لصاحبها عبد الرحمن البناء، ومديرها المسؤول أحمد حامد الصراف .

- الاماني القومية / جريدة اسبوعية سياسية لصاحبها عبد الوهاب محمود ومديرها عبد الرزاق شبيب، ورئيس تحريرها ابراهيم صالح شكر.
- المؤرخ / مجلة شهرية علمية أدبية اجتماعية تاريخية مصورة 1932 لصاحبها محمد علي البلاغي ومحررها المسؤول أحمد جمال الدين .
- الكحلاء / أول جريدة أدبية أسبوعية تصدر في مدينة العمارة برز عددها الأول في 29 نيسان 1932 لصاحبها ورئيس تحريرها أحمد فائق ومديرها المسؤول عبد الحميد مدحت، تطبع في مطبعة الهدى التجارية ومدير إدارتها والمشرف عليها السيد عبد المطلب هاشم الهاشمي صدر منها "26" عدد، ثم أصبح صاحبها ومديرها ورئيس تحريرها السيد عبد المطلب الهاشمي في 24 / تشرين الثاني / 1932 واستمرت تطبع في مطبعة الهدى التي يملكها ويديرها السيد عبد المطلب أيضاً .
- بغداد / جريدة أسبوعية سياسية جامعة لصاحبها ومديرها المسؤول توفيق الفكيكي .

- الثغر : من أقدم الصحف الصادرة في الأسواق صدرت في 12/ آذار / 1933 .
- الراعي / جريدة سياسية أدبية أسبوعية صدر عدد في 13 تموز 1934 في النجف الأشرف لصاحبها جعفر الخليلي .
- الهدى / مجلة أدبية دينية علمية، أصدرها في مدينة العمارة السيد عبد المطلب هاشم الهاشمي في 17 آب 1928 لمدة ثلاث سنوات، وكان لها أنتشار واسع في مدن العراق المختلفة، وفي البلاد العربية والإسلامية وذيوع واسع بين الأدباء .
- عطارد / مجلة فكرية اسبوعية أصدرها لفيف من الشباب اليساري في بغداد أيلول / 1934 لصاحبها حسين الرحال .
- فينوس / مجلة جامعة تعنى بالأدب والفن والثقافة صدرت عام 1934.
- أيله ري / تعني بالعربية " التقدم " وهي جريدة نصف أسبوعية صدرت في كركوك 1935 لصاحبها بكر صدقي محي الدين باللغة التركية .
- الهاتف / مجلة أسبوعية صدرت في النجف الأشرف 1935 لصاحبها جعفر الخليل .

- الأنقلاب / جريدة يومية سياسية أصدرها الشاعر محمد مهدي الجواهري 1936 .
- الزمان / من الصحف القديمة الصادرة عام 1937 لصاحبها توفيق السمعاني .
- الكمال / جريدة أسبوعية ثقافية صدرت في العمارة في 31/ آذار / 1938 لصاحبها ومديرها المسؤول المحامي محمود كمال القطان ومحررها الأول عبد المجيد حسن لم تعمر طويلاً .
- صفوف الأتحاد / صدرت في 1939 صاحبها ومديرها المسؤول المحامي عبد الملك البدري .
- الفرزدق / جريدة اسبوعية عامة صدرت بمدينة العمارة في مطلع عام 1939 لصاحبها ومديرها المسؤول هادي الطريحي عاشت ست سنوات تطبع في مطبعة الهدى / العمارة .
- ومن صحافة الهزل والفكاهة حبزبوز لصاحبها ومحررها نوري ثابت الكرخي، الصراحة، الناقد، المداعب، قرندل، الكشكول، بهلول.

ولمعرفة المزيد يمكن الإطلاع على التفاصيل التي أدرجها فائق بطي بكتابة الموسوعة الصحفية العراقية / 1976.

أما رؤساء العشائر آنذاك فهم الشيخ فالح الصهيود والشيخ محمد العريبي، والشيخ مجيد الخليفة، والشيخ طاهر الحاتم، والشيخ حمود، والشيخ فيصل مشتت الخليفة .(البومحمد) .

- الشيخ شواي الفهد والشيخ سلمان المشهد " الازيرج " .
- الشيخ زريب الزان والشيخ حاتم الغضبان، والشيخ جوي اللازم، والشيخ علوان الجنديل، والشيخ سكر الفالح، والشيخ قمندار الفهد "بنولام"
- الشيخ حاتم الصيهود " السودان "
- الشيخ الحاج لعيبي، والشيخ محمد الموسى، والشيخ علي الخلف، والشيخ شبل الناصر، والشيخ شبيب شياع، والشيخ صادق الغضبان " السواعد "
- الشيخ كاظم السدخان " البهادل "
- الشيخ مطشر الفيصل والشيخ محمد الحطاب " البودراج " (م/36)
- الشيخ حمدان السكر والشيخ نايف أبو عوجة " العيسى والبزون "
- الشيخ مهدي المليه الشرفه " آل شرفه " .

ممثلو العمارة في مجلس النواب

الدورة الإنتخابية الخامسة 29 كانون الاول 1934

إبراهيم الشابندر، شبيب المزبان، محمد النعمة، محمد العريبي.

الدورة الإنتخابية السادسة 8 آب 1935

سلمان المنشد، شبيب المزبان قاسم الخضيري، كاطع العوادي، محمد حسن حيدر، مجيد الخليفة، عبد الجبار التكرلي .

الدورة الإنتخابية السابعة 27 شباط 1937

فالح الصيهود، شواي الفهد، علوان الجنديل، قاسم الخضيري، ابراهيم الصيل، جميل الراوي، حامد الوادي.

الدورة الأنتخابية الثامنة 13 كانون الأول 1937

محمد العريبي، شواي الفهد، شبيب المزبان، قاسم الخضيري، عبد الرزاق منير، عبد الوهاب محمود موسى الشابندر.

الدورة الأنتخابية التاسعة 12 حزيران 1939

محمد العريبي، شبيب المزبان، شواي الفهد، كاطع العوادي، عبد الرزاق منير، ماجد القره غولي، قاسم الخضيري (م/41) .

الأطر الرسمية

المتصرفون خلال المرحلة

1- أحمد عارف العاني

2- مصطفى العمري من 4/ 8 / 1933 الى 20 / 11/ 1933.

3- أحمد زكي الخياط .

4- محمود أديب من 19 / 12/ 1933 الى 18 / 7 / 1935.

5- عبد الحميد عبد المجيد من 16 / 10 / 1937 الى 29 / 9 / 1937.

6- خليل اسماعيل من 27 / 10 / 1937 الى 2/ 10/ 1938.

7- ماجد مصطفى من 5 / 10/ 1938 الى 1/ 5/ 1941.

ولكل مختار، وفي مركز المدينة توجد رئاسة بلدية العمارة وتوجد رئاسة صحة اللواء التي تشرف على المستشفى الملكي ومستشفى

الجذام في البتيرة وتوجد مدينة طابو ومحاكم متخصصة ومديرية معارف وقد كان عدد المدارس في العمارة حتى عام 1939 خمساً هي :

1 ـ المدرسة السنية 2 ـ المدرسة الشرقية 3 ـ المدرسة الفيصلية

4 ـ مدرسة الكحلاء 5 ـ مدرسة الدبيسات .

وفي العمارة مدرستان للبنات متوسطة وأبتدائية وروضة للأحداث وتوجد في مدينة العمارة مدرسة ثانوية عدد طلابها في عام 1938 سبعمائة طالب .

وكان اللواء يديره متصرف، والأقضية يديرها قائممقامون، والنواحي يديرها مدراء نواحي **(م/40)** .